تلهيا وتعجبا وهو المراد ههنا ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بايانا
وسلطان مبين فان قلت ما المراد بالسلطان المبين قلت يجوز ان
يراد العصا لانها كانت ام ايات موسى عليه السلام واولاها وقد تعلقت
بها معجزات شتى من انقلابها حية وتلقفها ما افكته السحرة وانفلاق البحر
وانفجار العيون من الحجر بضربها بها وكونها حارسا وشمعة وشجرة خضراء
مثمرة ودلوا ورشاء جعلت كانها ليست بعضها لما استبدت به من الفضل
فلذلك عطفت عليها كقوله تعالى وجبريل وميكايل ويجوز ان تراد الايات
نفسها اي هي ايات وحجة بينة الى فرعون وملايه فاستكبروا وكانوا
قوما عالين اي متكبرين ان فرعون علا في الارض لا يريدون علوا في الارض
اي تسلطا وليس على الناس قاهرين بالغي والظلم قالوا انؤمن لبشرين مثلنا
البشر يكون واحدا وجمعا بشر اسويا بالبشرين مثلنا فاما ترين من البشر
ومثل وغير يوصف بها الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث انكم اذا مثلتهم
ومن في الارض مثلهن ويقال ايضا هما مثلاه وهم امثاله ان الذين تدعون
من دون الله عباد امثالكم وقومهما يعني بني اسرايل لنا عابدون كانهم
يعبدونا خضوعا وتذللا لانه كان يدعي الالهية فادعى للناس العبالة
وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا
موسى الكتاب اي قوم موسى التوراة لعلهم يهتدون لعلهم يعملون بشرايعها
ومواعظها كما قال على خوف من فرعون وملايهم يريد ال فرعون وانما يقولون
هاشم وثقيف وتميم ويراد قومهم ولا يجوز ان يرجع في لعلهم الى فرعون
وملايه لان التوراة انما اوتيها بنو اسرايل بعد اغراق فرعون وملايه ولقد
اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى وجعلنا ابن مريم وامه اية
فان قلت لو قيل ايتين هل كان يكون له وجه قلت نعم لان مريم
ولدت من غير سيس وعيسى روح من الله التي فيها وقد تكلم في المهد
فكان يحيى الموتى مع معجزات اخر فكان اية من غير وجه واللفظ محتمل للتثنية
على تقدير وجعلنا ابن مريم اية وامه اية ثم حذفت الاولى لدلالة الثانية
عليها وآويناهما الى ربوة الربوة والرباوة في رابيها الحركات وقري ربوة
وربوة وربوة بالضم وربواة بالكسر وهي الارض المرتفعة قيل هي بيليا ارض بيت
المقدس وانها كبد الارض واقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا عن كعبة
وقيل دمشق وغوطتها وعن الحسن فلسطين او الرملة وعن ابي هريرة الزموا
هذه الرملة رملة فلسطين فانها الربوة التي ذكرها الله وقيل مصر ذات
قرار ومعين والقرار المستقر من الارض مستوية منبسطة وعن قتادة
رحمه الله ذات ثمار وماء يعني انه لاجل الثمار ليستقر فيها ساكنوها والمعين
الماء الظاهر الجاري على وجه الارض وقد اختلف في زيادة ميمه واصالته
فوجه من جعله مفعولا انه مدرك بالعين لظهوره من عانه اذا ادركه
بعينه نحو كببته اذا ضربته بركبته ووجه من جعله فعيلا انه نفاع
لظهوره وجريه من الماعون وهو المنفعة يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون
هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما وكيف والرسول انما ارسلوا متفرقين
في ازمنة وانما المعنى الاعلام بان كل رسول في زمانه نودي لذلك ووصي
به ليعتقد السامع ان احدا نودي له جميع الرسل ووصوا به حقيق ان
يوخذ به ويعمل عليه والمراد بالطيبات ما حل وطاب وقيل طيبات الرزق